لامه جعلت في موضع العين فانما ربه في نار جهنم اي طاح في جهنم
وهذا ترشيح للمجاز فانه لما شبه بالجرف وصف بالانهيار الذي هو
من شان الجرف وقيل ان ذلك حقيقة وانه سقط في جهنم
وخرج الدخان من موضعه والصحيح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بهدمه فهدم لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في
قلوبهم اي لا يزال في قلوب اهل المسجد الضرار ريبة من بنيانه
اي شك في الاسلام بسبب بنيانه لاعتقادهم صواب فعلهم
او غيظ بسبب هدمه الا ان تقطع قلوبهم اي الا ان يموتوا ان الله
اشترى من المومنين انفسهم واموالهم قيل انما نزلت في بيعة
العقبة وحكمها عام في كل مومن جاهد في سبيل الله الى يوم
القيامة قال بعضهم ما اكرم الله فان انفسنا هو خلقها واموالنا
هو رزقها ثم وعدنا ثم اشتراها منا بهذا الثمن الغالي فانما
لصفقة رابحة يقاتلون في سبيل الله جملة في موضع الحال بيان
للشرا فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به قال بعضهم ناهيك
من بيع البايع فيه رب العلا والثمن جنة المأوا والواسطة محمد المصطفى
صلى الله عليه وسلم التايبون وما بعده اوصاف المومنين
الذين اشترى الله منهم انفسهم واموالهم تقديره هم التايبون
السايحون قيل معناه الصايمون ويقال ساح في الارض اي
ذهب ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
نزلت في شان ابي طالب فانه لما امتنع ان يقول لا اله الا الله
عند موته قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لاستغفرن لك مالم انه عنك فكان يستغفر له حتى نزلت هذه
الاية وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه
ان يستغفر لامه فنزلت الاية وقيل ان المسلمين ارادوا ان
يستغفروا لابايهم المشركين فنزلت وما كان استغفار ابراهيم لابيه

الا

الا عن موعدة المعنى لا حجة لكم ايها المومنون في استغفار ابراهيم
لابيه فان ذلك لم يكن الا لوعد تقدم وهو قوله سا ستغفر لك ربي
فلما تبين له انه عدو لله بتبرا منه قيل تبين له ذلك بموت ابيه
على الكفر وقيل بانه نهي عن الاستغفار له اواه قيل كثير الدعا
وقيل موقن وقيل فقيه وقيل كثير الذكر لله وقيل كثير التاوه
من خوف الله وما كان الله ليضل قوما الاية نزلت في قوم من
المسلمين استغفروا للمشركين من غير اذن فخافوا على انفسهم
من ذلك فنزلت الاية تانيسا لهم اي ما كان الله ليواخذكم بذلك
قبل ان يبين لكم المنع من ذلك في ساعة العسرة يعني حين
محاولة غزوة تبوك والساعة هنا بمعنى الحين والوقت وان
كان مدة من العسرة الشدة والضيق الحال من بعد ما كاد تزيغ
قلوب فريق منهم يعني تزيغ عن الثبات على الايمان او عن الخروج
في تلك الغزوة لما رأوا من الضيق والمشقة وفي كاد ضمير الامر
والشان او ترتفع بها القلوب ثم تاب عليهم يعني على هذا
الفريق اي رجع بهم عما كاد يقعون فيه وعلى الثلاثة الذين
خلفوا هم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع
تخلفوا عن غزوة تبوك من غير عذر ومن غير نفاق ولا قصد
للمخالفة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم عتب عليهم
وامر ان لا يكلمهم احد وامرهم ان يعتزلوا عن نسايهم فبقوا على
ذلك مدة الى ان انزل الله توبتهم وقد وقع حديثهم في البخاري
والسير ومعنى خلفوا هنا اي عن الغزوة وقال كعب بن مالك
ومعناه تخلفوا عن قبول العذر وليس بالتخلف عن الغزو ويقوي
ذلك كونه جعل اذا ضاقت غاية للتخلف ضاقت عليهم الارض
عبارة عما اصابهم من الغم والخوف من الله ثم تاب عليهم ليتوبوا
اي رجع بهم ليستمروا على التوبة وكونوا مع الصادقين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)